٣ ـ كتاب العِـلم

١ ـ (الترغيب في العلم وطلبه وتعلمه وتعليمه ، وما جاء في فضل العلماء والمتعلمين)

صحيح　**٦٧ ـ (١) عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :**
« من يُرِد الله به خيراً يفقِّهْهُ في الدين »[1] .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه .[2]

ورواه الطبراني في «الكبير» ، ولفظه : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

حـ لغيره　**«يا أيها الناسُ ! إنما العلم بالتعلّم ، والفقهُ بالتفقه ، ومن يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدين ، و ﴿إنما يخشى اللهَ من عبادِه العلماءُ﴾ » .**

وفي إسناده راوٍ لم يسم .[3]

---

(١) (الفقه) في الأصل : الفهم ، يقال : فَقه الرجلِ بالكسر يفقه فقهاً إذا فهم وعلم . وفَقُه بالضم يفقه إذا صار فقهياً عالماً . وقد جعله العرفَ خاصاً بعلم الشريعة ، وتخصيصاً بعلم الفروع منها . قاله أبو السعادات !

أقول : تخصيصه بعلم الفروع لا دليل عليه ، فقد روى الدارمي عن عمران المِنقَريّ قال : قلت للحسن يوماً في شيء : ما هكذا قال الفقهاء ، قال : ويحك هل رأيت فقيهاً ؟ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، البصير بأمر دينه ، المداوم على عبادة ربه .

(٢) في الأصلِ هنا ما نصه : «ورواه أبو يعلى وزاد فيه : ومن لم يفقهه لم يبالِ به » ، ولما كان إسناده ضعيفاً جداً ، فلم أذكره مع «الصحيح» على ما هو مبين في «المقدمة» ، وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٧٠٨) .

(٣) له طرق وشواهد تقويه ، فانظر «الصحيحة» (٣٤٢) .

٦٨ ـ (٢) وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره

« فَضْلُ العلمِ خيرٌ من فضلِ العبادة ، وخيرُ دينِكم الوَرَعُ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » والبزار بإسناد حسن .

(فصل)

صحيح

٦٩ ـ (٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من نفّس[1] عن مؤمنٍ كُربةً من كُربِ [2] الدنيا نفّس الله عنه كُرْبةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ ، ومن ستر مسلماً[3] ستَره الله في الدنيا والآخرةِ ، ومن يسّر على مُعسرٍ[4] يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عونِ العبدِ[5] ما كان العبدُ في عونِ أخيه ، ومن سَلَك طريقاً يلتمسُ[6] فيه علماً سهّل الله له به

---

(١) بتشديد الفاء ، أي : فرج وأزال بماله أو بجاهه أو إشارته أو إعانته أو وساطته أو دعائه وشفاعته .

(٢) هو بضم الكاف وفتح الراء المهملة جمع (كربة) ، وهي في أصل اللغة : ما يأخذ النفس من الغم . والمعنى : فرج وأزال هماً واحداً من هموم الدنيا أي هم كان ، صغيراً أو كبيراً ؛ من عِرضه وغرضه ، وعَدده وعُدده ، وهذا فيما يجوز شرعاً ، وأما ما كان محَرماً أو مكروها ، فلا يجوز تفريجه ، ولا تنفيسه .

(٣) أي : بدنه باللباس ، أو عيوبه عن الناس ، وهذا إذا لم يكن معروفاً بالفساد ، بأنْ يكون من ذوي الهيئات ، لقوله ﷺ : «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ؛ إلا الحدود» . وهو حديث صحيح خرجته في «الصحيحة» برقم (٦٣٨) ، ويلزم أن يقيد بما يتعلق بحقوق الله تعالى ، كالزنا وشرب الخمر وشبههما دون حقوق الناس ، كالقتل والسرقة ونحوهما ، فإن الستر هنا حرام ، والإخبار به واجب .

(٤) هو من ركبه الدَّين ، وتعسر عليه قضاؤه بالإنظار أو بالإبراء ، أو يراد بالعسر مطلق الفقر ، فيسهل عليه أمره ، بالهبة أو الصدقة أو القرض .

(٥) أي : إعانته ، (**ما كان العبد**) أي : مدة دوام كونه في عون أخيه ، أي : إعانته بماله أو جاهه أو قلبه أو بدنه .

(٦) أي : يطلب . وقوله : (**في بيت من بيوت الله**) ؛ أي : مسجد أو مدرسة أو رباط ، فلذلك لم يقل : من المساجد .

طريقاً إلى الجنّة ، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله ، يتلُونَ كتابَ الله ويتدارسونهُ[١] بينهم إلا حفّتهم الملائكةُ ، ونزلت عليهم السّكينةُ[٢] ، وغشيتْهم الرحمةُ ، وذكرَهُم الله فيمَن عنده ، ومن بطّأ[٣] به عملُهُ ، لم يُسرعْ به نَسبُه » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم ، وقال :

« صحيح على شرطهما »[٤] .

٧٠ ـ (٤) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

حـ لغيره « **من سلك طريقاً يلتمسُ فيه علماً سهّلَ الله له طريقاً إلى الجنّة ، وإن الملائكةَ لتضعُ أجنحتها لِطالبِ العلم رِضاً بما يصنع ، وإن العالِمَ ليَسْتَغْفِرُ له من في السموات ومَن في الأرضِ ، حتى الحيتانُ[٥] في الماءِ ، وفضلُ العالم على العابد كفضل القمرِ على سائر الكواكب ، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء ، إنّ الأنبياء لم يُورِّثُوا ديناراً ولا درهماً ، إنما ورَّثُوا العلمَ ، فمن أخذه أخذ بحظٍ وافرٍ[٦]» .**

(١) يشمل هذا ما يناط بالقرآن من تعليم وتعلم . وتدارس بعضهم على بعض ، والاستكشاف والتفسير ، والتحقيق في مبناه ومعناه .

(٢) أي : ما يسكن إليه القلب من الطمأنينة والوقار والثبات وصفاء القلب .

وقوله : (**غشيتهم الرحمة**) أي : غطتهم ، وقوله : (**حفتهم الملائكة**) : أحدقت بهم وأحاطت .

(٣) هو بتشديد الطاء ، أي : من أخره عمله السيىء وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب وفضيلة الآباء ، ولا يسرع به إلى الجنة ، بل يُقدّم العامل بالطاعة ـ ولو كان عبداً حبشياً ـ على غير العامل ـ ولو كان شريفاً قرشياً ـ قال الله تعالى : ﴿**إنّ أكرَمَكم عندَ الله أتقاكم**﴾ .

(٤) في هذا التخريج أوهام عجيبة نبّهَ عليها الشيخ الناجي ـ رحمه الله تعالى ـ ، (ق ١٦ـ ١٨) ، يطول الكلام بذكرها ، لكن المهم هنا التذكير بأن سياق الحديث إنما هو لابن ماجه فقط دون مسلم وغيره ممن قرن معه ، وسنده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) جمع (**حوت**) : وهو العظيم من السمك ، وهو مذكر ، قال تعالى : ﴿**فالتقمه الحوت**﴾ .

(٦) (**الحظ**) : النصيب ، والمعنى : أخذ نصيباً تاماً لا حظ أوفر منه .

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي ، وقال الترمذي :

« لا يُعرَف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حَيْوة ، وليس إسناده عندي بمتّصل ، وإنما يُروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ . وهذا أصح » .

قال المملي رحمه الله :

«ومن هذه الطريق رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي في « الشُّعب » وغيرها . وقد رُوي عن الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمُرة عنه ، وعن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمُرة عن كثير بن قيسٍ عنه . قال البخاري : « وهذا أصح » . ورُوي غيرُ ذلك ، وقد اخْتُلفَ في هذا الحديث اختلافاً كثيراً ، ذكرت بعضه في « مختصر السنن »[(١)] ، وبسطته في غيره . والله أعلم» .

٧١ ـ (٥) وعن صفوان بن عسالٍ المُرادي رضي الله عنه قال : حسن

أتيت النبيّ ﷺ وهو في المسجد مُتكىءٌ على بُردٍ له أحمرَ ، فقلتُ له : يا رسولَ الله ! إني جئتُ أطلبُ العلمَ . فقال :

« مرحباً بطالبِ العلمِ ، إنَّ طالبَ العلمِ تَحُفُّه الملائكةُ [وتظله][(٢)] بأجنحتِها ، ثم يركبُ بعضُهم بعضاً حتى يبلغوا السماءَ الدنيا من محبتهم لما يطلُبُ » .

(١) رقم الحديث عنده (٣٤٩٤) ، قلت : وقد ذكر الخلاف أيضاً الحافظ ابن عبد البَر في «جامع بيان العلم» ، وأطال فيه ، فراجعه (١/٣٣ ـ ٣٧) . ومدار الحديث على داود بن جميل عن كثير بن قيس ، وهما مجهولان ، لكن أخرجه أبو داود من طريق أخرى عن أبي الدرداء بسند حسن .

(٢) زيادة سقطت من الأصل ، استدركتها من «الطبراني» (٨/ ٦٣/ ١٣٤٧)

رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد ، واللفظ له ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم ، وقال : « صحيح الإسناد » ، وروى ابن ماجه نحوه باختصار ، ويأتي لفظه إن شاء الله تعالى .

[٢ ـ باب / الحديث الثاني] .

صحيح　**٧٢ ـ (٦) ورُوي عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :**

« طلب العلمِ فريضةٌ على كل مسلمٍ . . . . . »[1] .

رواه ابن ماجه وغيره .

٧٣ ـ (٧) وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره　**« سبعٌ يَجْري للعبد أجرُهن وهو في قبره بعد موته : من عَلَّم عِلْماً ، أوكَرى**[2] **نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورَّث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته » .**

رواه البزار ، وأبو نعيم في «الحلية» ، وقال :

«هذا حديث غريب من حديث قتادة ، تفرد به أبو نعيم عن العرزمي .

ورواه البيهقي ثم قال :

«محمد بن عُبيدالله العرزمي ضعيف ، غير أنه قد تقدمه ما يشهد لبعضه وهما ـ يعني هذا الحديث ، والحديث الذي ذكره قبله[3] ـ لا يخالفان الحديث الصحيح ، فقد قال فيه : «إلاّ من صدقة جارية» ، وهو يجمع ما جاء به من الزيادة[4] » انتهى .

---

(١) انظر التعليق على هذا الحديث في الكتاب الآخر (٣ ـ العلم / ١ ـ باب) .

(٢) أي : حفره وأخرج طينه . جاء في «المصباح» : «وكَرَيْتُ النهر كرياً ، من باب (رمى) : حفرتُ فه حفرة جديدة» ، ولبعضه شاهد كما قال المصنف .

(٣) يشير إلى حديث أبي هريرة بمعناه ، وهو الآتي في الباب برقم (١١) ، والحديث الصحيح بعده .

(٤) الأصل : (ما وردا به من الزيادة والنقصان) ! والتصويب من «شعب الإيمان» (٣/٢٤٨) .

(قال الحافظ) عبد العظيم : « وقد رواه ابن ماجه ، وابن خزيمة في « صحيحه » بنحوه من حديث أبي هريرة ، ويأتي إن شاء الله تعالى» . [يعني قريباً في هذا الفصل] .

٧٤ - (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : **حسن**

« الدنيا ملعونةٌ ، ملعونٌ ما فيها ؛ إلا ذكرَ الله وما والاه ، وعالماً ومتعلماً »[1] .

رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي ، وقال الترمذي : « حديث حسن » .

٧٥ - (٩) وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : **صحيح**

« لا حسَدَ إلا في اثنَتين ؛ رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسلَّطه على هلكتهِ في الحق ، ورجلٌ آتاه الله الحِكمةَ ، فهو يَقضي بها ويُعلِّمُها » .

رواه البخاري ومسلم .

(الحسد) يطلق ويراد به تمنِّي زوال النعمة عن المحسود ، وهذا حرام ، ويطلق ويراد به الغِبْطة ، وهو تمنِّي مثل ما له ، وهذا لا بأس به ، وهو المراد هنا .

٧٦ - (١٠) وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **صحيح**

« [إنَّ] مَثَل[2] **ما بعثني الله به من الهُدى**[3] **والعلمِ ، كَمَثَلِ غيثٍ أصابَ**

---

(١) المراد بالدنيا : كل ما يشغل عن الله تعالى ويبعد عنه ، ولعنه : بعده عن نظره . والاستثناء في قوله : «إلا ذكر الله» منقطع ، ويحتمل أن يراد بها العالَمُ السفلي كله ، وكل ما له نصيب في القبول عنده تعالى قد استثني بقوله : «إلا ذكر الله» إلخ ، فالاستثناء متصل .

و (الموالاة) : المحبة . أي : إلا ذكر الله ، وما أحبه الله تعالى مما يجري في الدنيا . أو بمعنى المتابعة ، فالمعنى ما يجري على موافقة أمره تعالى أو نهيه . ويحتمل أن يراد : وما يوافق ذكر الله ، أي : يجانسه ويقاربه ، فطاعته تعالى ، واتباع أمره ، واجتناب نهيه ؛ كلها داخلة فيما يوافق ذكر الله . والله أعلم .

(٢) هو بفتح المثلثة ، والمراد به الصفة العجيبة ، لا القول السائر ، والزيادة من «مسلم» ، والسياق له .

(٣) هو الدلالة الموصلة إلى المطلوب . والمراد بالعلم : معرفة الأدلة الشرعية ، لا الفروع المذهبية . و(الغيث) : المطر .

أرْضاً ، فكانت منها طائفةٌ طيِّبَةٌ قَبلتِ الماء ، وأنبتت الكلأ[١] والعُشْبَ الكثيرَ ، وكان منها أجادِبُ[٢] أمسكت الماءَ فنفعَ الله بها الناس ، فشربوا منها وسَقَوْا وزَرَعوا[٣] ، وأصابَ طائفةً أخرى منها ، إنما هي قِيعانٌ[٤] ، لا تُمسك ماء ، ولا تُنبتُ كلأً ، فذلك مَثَلُ من فقُهَ[٥] في دين الله تعالى ، ونَفَعَه ما بعثني الله به فعَلِمَ وعلّم ؛ ومَثَلُ مَن لم يَرْفَعْ بذلك رأساً ، ولم يَقْبلْ هُدى الله الذي أُرسلتُ به » .

رواه البخاري ومسلم .

حسن ٧٧ ـ (١١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ مَمّا يلحقُ المؤمِنَ من عملِه وحسناتِه بعد موتِه علماً علّمه ونَشَرَه ، وولداً صالحاً تركه ، أو مُصحفاً ورَّثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل

(١) بالهمز بلا مد : النَّبَتُ يابساً كان أو رطباً . و(العشب) : النبت الرطب ، فعطفه عليه من عطف الخاص على العام .

(٢) جمع (جَدَب) بفتح الدال المهملة على غير قياس : وهي الأرض الصلبة التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً . وقيل : هي الأرض التي لا نبات بها ، مأخوذة من الجدب ، وهو القحط .

(٣) هذا اللفظ للبخاري ، ولفظ مسلم : «ورَعَوا» ، وجمع بينهما أحمد بلفظ : «فشربوا ، فرَعَوْا ، وسقوا ، وزرعوا وأسقوا» .

(٤) بكسر القاف : جمع (قاع) : وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت .

(٥) بضم القاف ؛ أي : صار فقيهاً . قال الإمام القرطبي وغيره من شراح الحديث :

«ضرب النبي ﷺ لما جاء به من الدين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه ، وكذا كان حال الناس قبل مبعثه ، فكما أن الغيث يحيي البلد الميت ، فكذا علوم الدين تُحيي القلب الميت . ثم شبه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث ، فمنهم العامل المعلّم ، فهو بمنزلة الأرض الطيبة ، شربت فانتفعت في نفسها ، وأنبتت فنفعت غيرها ، ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه ، غير أنه لم يعمل بنوافله ، أو لم ينفعه فيما جمع له ، لكنّه أداه لغيره ، فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء ، التي لا تقبل الماء ، أو تفسده على غيرها . وإنما جمع في المثل بين الطائفتين الأولين المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما ، وأفرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها . والله أعلم » .

بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقةً أخرجها من مالِهِ في صحتِه وحياتِه ، تَلحقُه من بعد موتِه » .

رواه ابن ماجه بإسناد حسن ، والبيهقي ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » مثله ؛ إلا أنه قال : « أو نهراً كراه » ، وقال : « يعني حفره » ، ولم يذكر المصحف .

٧٨ ـ (١٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله إلا من ثلاثٍ : صدقةٍ جاريةٍ ، أو عِلمٍ يُنتفعُ به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له » .

رواه مسلم وغيره

٧٩ ـ (١٣) وعن أبي قتادةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« خيرُ ما يُخلِّفُ الرجلُ من بعده ثلاثٌ : ولدٌ صالح يدعو له ، وصدقةٌ تجري يبلغُه أجْرُها ، وعِلمٌ يُعملُ به من بعده » .

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح .

٨٠ ـ (١٤) وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنهم ؛ أن النبي ﷺ قال :

« من علّم علماً ؛ فله أجرُ مَن عَمِلَ به ، لا ينقُصُ من أجرِ العاملِ شيءٌ » . حـ لغيره

رواه ابن ماجه .[1] وسهل يأتي الكلام عليه[2] .

---

(١) قلت : وسنده محتمل للتحسين ، ويشهد له حديث : «من سن في الإسلام سنة حسنة . .» الحديث ، وما في معناه مما تقدم (٢ ـ السنة / ٣ ـ باب / الأحاديث ١ ـ ٥) ، وحديث : «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» ، وما في معناه مما يأتي في(٧ ـ باب/ ١ و ٢ ـ حديث) .

(٢) قلت : يعني في آخر الكتاب حيث قال : «باب ذكر الرواة المختلف فيهم المشار إليهم في هذا الكتاب» ، وقد رأيت الاستغناء في نقله لأن كتب الجرح والتعديل تغني عن ذلك ، وبخاصة أن كثيراً مما ذكره في بعض المترجَمين فيه نظر .

٨١ - (١٥) وعن أبي أمامة الباهلي قال :

ذُكِرَ لرسولِ الله ﷺ رجلانِ : أحدُهما عابدٌ ، والآخر عالمٌ ، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام : حـ لغيره

« فضلُ العالمِ على العابدِ ، كفضلي على أدناكم » .

ثم قال رسولَ الله ﷺ :

« إنّ الله وملائكتَه وأهلَ السموات والأرضِ - حتى النملةَ في جُحرها ، وحتى الحوتَ - لَيصلُّون على مُعلمي الناسِ الخيرَ » .

رواه الترمذي ، وقال : « حديث حسن صحيح » .

٨٢ - (١٦) ورواه البزّار من حديث عائشة مختصراً قال :

« مُعلِّم الخيرِ يَستغفر له كلُّ شيءٍ ، حتّى الحيتانُ في البحرِ » . صـ لغيره

٨٣ - (١٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه : حسن موقوف

أنه مرّ بسوقِ المدينة فوقف عليها فقال : يا أهل السوق ! ما أعجَزَكم ! قالوا : وما ذاك يا أبا هريرة ؟ قال : ذاك ميراثُ رسول الله ﷺ يُقسَم ، وأنتم ها هنا ؛ ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه؟ قالوا : وأين هو؟ قال : في المسجد ، فخرجوا سراعاً ، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا ، فقال لهم ، ما لكم ؟ فقالوا : يا أبا هريرة ! قد أتينا المسجد فدخلنا فيه ، فلم نرَ فيه شيئاً يُقسم ! فقال لهم أبو هريرة : وما رأيتم في المسجد أحداً ؟ قالوا : بلى ؛ رأينا قوماً يصلون ، وقوماً يقرؤون القرآن ، وقوماً يتذاكرون الحلالَ والحرامَ ، فقال لهم أبو هريرة : ويحكم ! فذاكَ ميراثُ محمد ﷺ .

رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن .(١)

(١) قلت : وكذا قال الهيثمي (١٢٤/١) ، وهو الذي بدا لي بعد أن وقفت على إسناده في «الأوسط» (١١٤/٢ - ١١٥ ط الحرمين) من طريق على بن مسعدة قال : نا عبد الله الرومي ، عن أبي هريرة . و (الرومي) هذا وثقه ابن حبان ، وروى عنه ثلاثة من الثقات ، غير علي بن مسعدة . وسائر رجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر .

٢ ـ (الترغيب في الرحلة في طلب العلم)

٨٤ ـ (١) عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال صحيح

« . . . ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سَهّلَ الله له به طريقاً إلى الجنة » .

رواه مسلم وغيره . وتقدّم بتمامه في الباب قبله [الحديث الثالث] .

٨٥ ـ (٢) وعن زرٍّ [١] بنِ حُبيشٍ قال : أتيتُ صَفوانَ بنَ عسّالٍ المُراديّ رضي الله عنه ، قال : ما جاء بك ؟ قلت : أنبُطُ العِلمَ . قال : فإني سمعت رسول الله يقول : صحيح

« ما مِنْ خارجٍ خرجَ من بيتِهِ في طلبِ العلمِ ؛ إلا وَضَعتْ له الملائكة أجْنحتها رضىً بما يصنعُ » .

رواه الترمذي وصححه ، وابن ماجه واللفظ له ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

قوله : (**أنبُط العلمَ**) ؛ أي : أطلبه وأستخرجه .

٨٦ ـ (٣) وعن أبي أُمامةَ عن النبي ﷺ قال : حسن صحيح

« من غدا إلى المسجدِ لا يريد إلاّ أنْ يتعلم خيراً أو يُعلِّمه ، كان له كأجرِ حاجٍّ ، تامّاً حجّتُهُ » .

رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد لا بأس به [٢] .

---

(١) في الأصل وغيره : (ذر) بالذال! وقيده عَمَارة بكسر الذال! وكل ذلك خطأ .

(٢) قلت : وقال الحافظ العراقي (٣١٧/٢) : «وإسناده جيد» ، وفيه هشام بن عمار .

قلت : وأخرجه الحاكم (٩١/١) بلفظ : « . . . أجر معتمر تام العمرة» . وزاد : «ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً ، أو يعلمه ؛ فله أجر حاج تام الحجة» . وصحّحه على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي .

صحيح ٨٧ ـ (٤) ورُوي عن أبي هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« من جاء مسجدي هذا ، لم يأتِه إلا لخير يتعلَّمُه ، أو يُعلِّمُهُ فهو بمنزلةِ المجاهدين في سبيل الله ، ومن جاء لغير ذلك ، فهو بمنزلةِ الرجلِ ينظر إلى متاعِ غيرِه » .

رواه ابن ماجه والبيهقي ، وليس في إسناده من تُرِكَ ، ولا أُجمعَ على ضعفه[1] .

٨٨ ـ (٥) وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره **« من خرج في طلب العلم ، فهو في سبيل الله حتى يرجع » .**

رواه الترمذي وقال : «حديث حسن» .[2]

(١) قلت : بل إسناد ابن ماجه صحيح على شرط مسلم ؛ كما قال البوصيري في «الزوائد» (٢/١٦) ، وقد أخرجه الحاكم أيضاً ، وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وإنما هو على شرط مسلم فقط . فتصدير الحديث بقوله : «رُوي» المشير إلى تضعيف الحديث ليس بجيد .

(٢) قلت : الذي في الترمذي (٢٦٤٩) : «حسن غريب» ، وكذا في «تحفة المزي» . لكن فيه (أبو جعفر الرازي) ؛ وهو سيىء الحفظ ، لكن يشهد له حديث أبي هريرة الذي قبله ، إلا أن يقال : إن هذا خاص بالمسجد النبوي . وهو بعيد . والله أعلم .

٣ ـ (الترغيب في سماع الحديث وتبليغه ونسخه ، والترهيب من الكذب على رسول الله ﷺ)

٨٩ ـ (١) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : حسن صحيح

« نضَّر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلّغه كما سمعه ، فَرُبَّ مُبلَّغٍ أوْعى من سامع» .

رواه أبو داود [١] والترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، إلا أنه قال :

« رَحِمَ الله امرأً » .

وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

قوله : (نضّر) هو بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها ، حكاه الخطابي . ومعناه : الدعاء له بالنضارة ، وهي النعمة والبهجة والحُسن ، فيكون تقديره : جمّله الله وزيَّنه . وقيل غير ذلك .

٩٠ ـ (٢) وعن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : صحيح

« نضَّر الله امرأً سمع منا حديثاً فبلّغه غيرَه ، فربَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منهُ ، وربَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيه ، ثلاث لا يَغِلُّ [٢] عليهن قلبُ مسلم : إخلاصُ العملِ لله ، ومناصحةُ ولاةِ الأمرِ ، ولزومُ الجماعة ؛ فإن دعوتَهم تُحيطُ مَنْ وراءَهم . ومن كانت الدنيا نِيَّتَه ؛ فرَّقَ الله عليه أمرَه ، وجعل فقرَه بين

(١) قلت : ذكْر أبي داود في هذا الحديث وهم ، فإنه لم يخرجه من حديث ابن مسعود ، وإنما من حديث زيد بن ثابت الآتي بعده .

(٢) يروى بفتح الياء وضمها ، فمن فتح ؛ جعله من (الغل) : وهو الضغن والحقد ، يقول : لا يدخله حقد يزيله عن الحق ، ومن ضمَّ ؛ جعله من الخيانة ، و (الإغلال) : الخيانة في كل شيء . كذا في «الكواكب الدراري» لابن عروة الحنبلي (٢/٢٣/١) .

عينَيه ، ولم يأتِهِ من الدنيا إلا ما كُتِب له ، ومن كانت الآخرةُ نيَّتَه ؛ جمع الله أمرَه ، وجعل غناه في قلبِه ، وأتَتْه الدنيا وهي راغمة » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي بتقديم وتأخير .

ورَوى صدره إلى قوله : « ليس بفقيه » أبو داود والترمذي ، وحسنه ، والنسائي وابن ماجه بزيادة عليهما .

٩١ ـ (٣) ورُوي عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره **خطبنا رسول الله ﷺ بمسجد (الخيف) من مِنى فقال :**

« نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فحفظها ووعاها ،[1] ثم ذهبَ بها إلى من لم يَسمعها ، فَرُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيه[2] ، وربَّ حاملِ فِقهٍ إلى من هو أفقهُ منه » الحديث .

رواه الطبراني في « الأوسط » .

٩٢ ـ (٤) وعن جُبَير بنِ مُطعِم قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ بـ (الخَيْف) خيف منى يقول :

صـ لغيره **« نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فحفِظَها وَوَعاها ، وبلَّغها من لم يسمعْها ، فربَّ حاملِ فقهٍ لا فِقهَ له ، ورب حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقه منه ، ثلاثٌ لا يُغِلُّ[3] عليهن قلبُ مؤمن : إخلاصُ العملِ لله ، والنصيحةُ لأئمةِ المسلمين ،**

(١) زاد في الأصل : «وبلغها من لم يسمعها» ، وقد حذفتها لأنها لم ترد في المخطوطة ، ولا في «المجمع» (١/١٣٩) ، ولأنه تكرار لا معنى له ، وإن جاءت في طبعة مصطفى عمارة وغيرها .

(٢) الأصل : « لا فقه له» . وكذا في مطبوعة عمارة ، والتصويب من «المجمع» ومخطوطة الظاهرية .

(٣) انظر الحاشية (٢) المتقدمة في الصفحة السابقة .

ولزومُ جماعتهم ؛ فإن دعوتَهم تَحوط مَنْ وراءَهم » .

رواه أحمد وابن ماجه ، والطبراني في « الكبير » مختصراً ومطولاً ، إلا أنه قال : « تُحيط »[١] بياء بعد الحاء ، رووه كلهم عن محمد بن إسحاق عن عبد السلام [٢] عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه .

وله عند أحمد طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ، وإسناد هذه حسن .

صحيح

٩٣ ـ (٥) وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا مات ابنُ آدم انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ : صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ يُنتفَعُ به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له » .

رواه مسلم وغيره .

وتقدم هو وما ينتظم في سِلكه ، ويأتي له نظائر في «نشر العلم» وغيره إن شاء الله تعالى .

قال الحافظ : « وناسخ العلمِ النافعِ له أجرُهُ ، وأجرُ من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده ، ما بقي خطُّه والعملُ به ، لهذا الحديث وأمثاله ، وناسخُ غير النافع مما يوجب الإثمَ ، عليه وزرُهُ ، ووزرُ من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده ، ما بقي خطُّه والعملُ به ، لما تقدم من

(١) قلت : لا وجه لهذا الاستثناء ، فالحديث في «كبير الطبراني» (١/٧٧/٤١) و (رقم ١٥٤١ طبعة أخينا حمدي السلفي) بهذا السياق الذي ذكره المؤلف ، وفيه اللفظ الثاني «تحيط» ، وهو لفظ ابن ماجه (٣٠٥٦) وغيره ممن لم يذكرهم المصنف . وأما اللفظ الأول : «تحوط» ، فلم أرها ، وفي مخطوطة الظاهرية «تحفظ» ، والمعنى واحد ، ولفظ أحمد : «فإن دعوتهم تكون من ورائه» وهو رواية للطبراني ، وما دام أن السياق له ، فكان يحسن بالمؤلف أن يشير إلى ذلك ، لا سيما واستثناؤه المذكور يشعر القارىء بأن السياق ليس له . ولذلك فقد أحسن الهيثمي حين أشار إلى ذلك بقوله (١/١٣٩) : «رواه الطبراني في «الكبير» وأحمد» ، فقدم من يستحق التأخير في الذكر إشارة إلى ما ذكرنا .

(٢) ليس في إسناد أحمد ذكر لعبد السلام ـ وهو ابن أبي الجنوب ـ وهو رواية الطبراني هذه ، لكنه أثبته في رواية أخرى عنده (١٥٤٢) .

الأحاديث [١] : «من سن سنة حسنة . .» ، أو « . . سيئة» . والله أعلم» .

صحيح **٩٤ ـ (٦) وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :**

« من كَذب عليَّ متعمداً ؛ فليتبوأْ مقعدَه من النارِ » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

وهذا الحديث قد رُوي عن غير ما واحد من الصحابة في « الصحاح » و « السنن » و « المسانيد » وغيرها ، حتى بلغ مبلغ التواتر . والله أعلم .

صحيح **٩٥ ـ (٧) وعن سَمُرة بن جُندب عن النبي ﷺ قال :**

« من حدَّث عني بحديث يُرى[٢] أنّه كَذبٌ ؛ فهو أحد الكاذِبين »[٣] .

رواه مسلم وغيره .

صحيح **٩٦ ـ (٨) وعن المغيرةِ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :**

« إنَّ كَذِباً عليَّ ليس ككذِبٍ على أحدٍ ، فمن كَذبَ عليَّ متعمداً ؛ فليتبوأ مقعدَه من النارِ » .

رواه مسلم وغيره [٤] .

---

(١) كذا الأصل ، ولعل الصواب (أحاديث) .

(٢) قال الناجي (٢٠) : «هو بضم الياء ، وذكر بعضهم جواز فتحها» ، أي : يظن .

(٣) هو بلفظ الجمع ، ورواه أبو نُعيم الأصبهاني في «مستخرجه على صحيح مسلم» من رواية سمرة بلفظ (الكاذبَين) بالتثنية . ثم رواه من رواية المغيرة : «(الكاذبَين) أو (الكاذِبين) على الشك فيهما» .

(٤) قلت : هذا تقصير ، فقد رواه البخاري أيضاً ، وفيه عنده جملة فيها «النياحة» ذكره في «الجنائز» . وهي عند مسلم أيضاً في موضع آخر ، وقد ذكرها المصنف في أواخر هذا الكتاب ، وعزاها إلى الشيخين .

٤ ـ (الترغيب في مجالسة العلماء)

[قلت : ليس تحته حديث ثابت على شرط كتابنا]

٥ ـ (الترغيب في إِكرام العلماء وإجلالهم وتوقيرهم ، والترهيب من إضاعتهم وعدم المبالاة بهم)

٩٧ ـ (١) عن جابر رضي الله عنه : صحيح

أنّ النبي ﷺ كان يَجمعُ بين الرجلين من قتلى أُحد ٍ ـ يعني في القبر ـ ، ثم يقول :

« أيهما أكثر أخْذاً للقرآن ؟» ، فإذا أُشيرَ إلى أحدِهما ، قدّمه في اللحدِ .

رواه البخاري .

٩٨ ـ (٢) وعن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : حسن

« إنّ من إجلالِ الله إكرامَ ذِي الشيبةِ المسلم ، وحاملِ القرآن ، غيرِ الغالي فيه ، ولا الجافي عنه ، وإكرامَ ذي السلطان المُقْسِطِ » .

رواه أبو داود .

٩٩ ـ (٣) وعن ابن عباس ؛ أن رسول الله ﷺ قال : صحيح

« البركةُ مع أكابِركم » .

رواه الطبراني في « الأوسط » ، والحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم »[١] .

(١) كذا الأصل والمخطوطة . والذي في «المستدرك» (٦٢/١) : «صحيح على شرط البخاري» . ووافقه الذهبي ، وهذا هو الصواب ، فإنه من رواية عكرمة عن ابن عباس ، وعكرمة من رجال البخاري دون مسلم .

صحيح **١٠٠ ـ (٤) وعن عبدالله بنِ عَمر[و] رضي الله عنهما يبلُغُ به النبي ﷺ قال :**

« ليس منا من لم يَرحمْ صغيرَنا ، ويَعْرِف حقَّ كبيرِنا » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » .

حسن **١٠١ ـ (٥) وعن عبادة بنِ الصامت ؛ أن رسول الله ﷺ قال :**

« ليس من أُمتي من لم يُجِلَّ كبيرَنا ، ويَرحَمْ صغيرَنا ، ويعرِفْ لعالِمنا » .

رواه أحمد بإسناد حسن ، والطبراني والحاكم ؛ إلا أنه قال : « ليس منا » .

١٠٢ ـ (٦) وعن واثلةَ بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره **« ليس منا من لم يَرحمْ صغيرَنا ، ويُجِلَّ كَبيرنا » .**

رواه الطبراني من رواية ابن شهاب عن واثلة ، ولم يسمع منه .

حسن **١٠٣ ـ (٧) وعن عَمرو بن شُعيْب عن أبيه عن جدّه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :**

صحيح **« ليس منا من لَم يرحمْ صغيرَنا ، ويَعْرِف شرفَ كبيرِنا» .**

رواه الترمذي وأبو داود ؛ إلا أنه قال :

« ويعرف حقَّ كبيرِنا »[1] .

حسن **١٠٤ ـ (٨) وعن عبدِالله بن بُسر رضي الله عنه قال : لقد سمعت حديثاً منذ زمان :**

« إذا كنتَ في قوم ؛ عشرين رجلاً أو أقلَّ أو أكثرَ ، فتصَفَّحْتَ وجوهَهم فلم تَرَ فيهم رجلاً يُهابُ في الله عز وجل ؛ فاعلم أن الأمر قد رقَّ » .

رواه أحمد والطبراني في « الكبير » ، وإسناده حسن .

---

(١) قلت : وبهذا اللفظ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ، وأحمد في «المسند» (١٨٥/٢ و ٢٠٧) ، وفي رواية لهما بلفظ : «ويوقّر كبيرنا» ، وإسناد الحديث حسن . وله شاهد من حديث أبي هريرة باللفظ الأول . أخرجه الحاكم (١٧٨/٤) ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

٦ ـ (الترهيب من تعلم العلم لغير وجه الله تعالى)

١٠٥ ـ (١) عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ :

« من تعلَّم علماً مّما يُبتغى به وجهُ الله تعالى ، لا يتعلمه إلا ليُصيبَ به عَرضاً من الدنيا ؛ لم يَجِدْ عَرْفَ الجنّة يوم القيامة » . يعني ريحها . صـ لغيره

رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » والحاكم وقال :

« صحيح على شرط البخاري ومسلم » .

وتقدم حديث أبي هريرة في أول «باب الرياء» [١ ـ حديث] ، وفيه :

« ... رجلٌ تعلَّمَ العلمَ وعلّمه ، وقرأ القرآن ، فأُتيَ به فعرَّفه نعمه ، فعرفها . فقال : فما عملتَ فيها ؟ قال : تعلمتُ العلمَ وعلَّمتُه ، وقرأتُ فيك القرآن ؛ قال : كذَبتَ ، ولكنّك تعلمتَ ليقالَ : عالمٌ ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ : هو قارىءٌ ، فقد قيلَ ، ثم أُمِرَ به فَسُحب على وجهه حتى أُلقِيَ في النار ... » الحديث .

رواه مسلم وغيره .

١٠٦ ـ (٢) ورُوِي عن كعبِ بنِ مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من طلبَ العلمَ ليُجاريَ به العلماء ، أو ليُماري به السفهاءَ [(١)] ، ويَصرفَ به وجوهَ الناسِ إليه ، أدخلَه الله النارَ » . صـ لغيره

رواه الترمذي ـ واللفظ له ـ ، وابن أبي الدنيا في « كتاب الصمت » وغيره ، والحاكم شاهداً والبيهقي ، وقال الترمذي : « حديث غريب » .

(١) أي : يجادل به ضعفاء العقول .

١٠٧ ـ (٣) وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره « **لا تعلموا العلمَ لِتُباهوا به العلماءَ ، ولا تماروا به السفهاءَ ، ولا تخيَّروا به المجالس** [١] **، فمن فعل ذلك فالنارُ النارُ** » .

رواه ابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي ؛ كلهم من رواية يحيى بن أيوب الغافقيِّ عن ابن جُريج عن أبي الزبير عنه .

ويحيى هذا ثقة احتج به الشيخان وغيرهما ، ولا يلتفت إلى مَن شذ فيه[٢] .

صـ لغيره ١٠٨ ـ (٤) ورواه ابن ماجه أيضاً بنحوه من حديث حُذيفة .

١٠٩ ـ (٥) ورُوي عن ابن عُمر عن النبي ﷺ :

صـ لغيره « **من طلب العلمَ ، لِيُباهيَ به العلماءَ ، ويُماريَ به السفهاءَ ، أو لِيصرِفَ وجوه الناسِ إليه ؛ فهو في النار** » .

رواه ابن ماجه .

١١٠ ـ (٦) ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره « **من تعلَّم العلمَ ليُباهيَ به العلماء ، ويماريَ به السفهاءَ ، ويصرفَ به وجوهَ الناس ؛ أدخلَه الله جهنَّم** » .

رواه ابن ماجه أيضاً .

---

(١) أي : لتقصدوا خير المجالس وأفضلها !

(٢) قلت : ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم أيضاً (٨٦/١) ، وابن عبد البر (١٨٧/١) ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً الحافظ العراقي (٥٢/١) ، وهو كما قالوا إنْ سلم من الانقطاع ؛ فإن ابن جريج وشيخه أبا الزُّبير (مدلّسان) معروفان بذلك ، وقد عنعناه ، غير أنَّ الحديث صحيح على كل حال ، فإن له شواهد في الباب يتقوّى بها ، وتتقوّى به .

١١١ ـ (٧) وعن ابن مسعود رضي الله عنه ؛ أنه قال :

كيف بكم إذا لبستْكم فتنةٌ ، يَربو فيها الصغيرُ ، ويَهرَمُ فيها الكبيرُ ، وتُتَّخَذُ سنةً ، فإن غُيِّرَتْ يوماً قيلَ : هذا منكرٌ ! قيل : ومتى ذلك ؟ قال ، إذا قلَّت أُمناؤكم ، وكَثُرتْ أُمراؤُكُم ، وقَلَّتْ فقهاؤكُم ، وكَثُرتْ قراؤكم ، وتُفُقِّهَ لِغيرِ الدين ، والتُمست الدنيا بعملِ الآخرةِ . صـ لغيره موقوف

رواه عبد الرزاق في « كتابه » [1] موقوفاً .

(١) أي : «المصنَّف» وهو فيه (٣٥٢/١١) بإسناد منقطع ، فكان الأَوْلى عزوه إلى من وصله بإسناد صحيح ، كالدارمي والحاكم وغيرهما .

٧ ـ (الترغيب في نشر العلم والدلالة على الخير)

حسن **١١٢ ـ (١)** عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن مما يَلحقُ المؤمنَ من عمَلِه وحسناتِه بعد موته علماً علَّمه ونَشَرَه ، وولداً صالحاً تركه ، أو مصحفاً ورَّثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقةً أخرجها من مالِه في صحته وحياتِه ، يلحقُه من بعدِ موتِه » .

رواه ابن ماجه بإسناد حسن والبيهقي ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » بنحوه[١] .

صحيح **١١٣ ـ (٢)** وعن [أبي] [٢] قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« خَيرُ ما يُخلِّف الرجلُ من بعده ثلاثٌ : ولدٌ صالح يَدعو له ، وصدقةٌ تَجري يبلغُه أجرُها ، وعلمٌ يُعملُ به من بعده » .

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح .

وتقدم [١ ـ باب / ١٢] حديث أبي هريرة :

« إذا مات ابنُ آدمَ انقطعَ عملُه إلا من ثلاثٍ : صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ ينتفعُ به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له » .

رواه مسلم .

---

(١) قلت : وتقدم هذا الحديث والذي بعده (١ ـ باب/ ١١ ـ ١٣ ـ حديث) .

(٢) سقطت من الأصل ومن مطبوعة عمارة ، واستدركتها من المخطوطة و «ابن ماجه» ، وقد سبق على الصواب في (١ ـ الترغيب في العلم وطلبه) .

١١٤ ـ (٣) ورُوي عن أبي أمامةَ رضي الله عنه [١] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

صـ لغيره **« أربعةٌ تجري عليهم أجورهم بعدَ الموت : رجلٌ مات مُرابطاً في سبيلِ الله ، ورجلٌ علَّمَ علماً ، فأجرُه يَجري عليه ما عُمِلَ به ، ورجلٌ أجرى صدقةً ، فأجرُها له ما جَرَتْ ، ورجلٌ ترك ولداً صالحاً يَدعو له » .**

رواه الإمام أحمد والبزار ، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، وهو صحيح مفرقاً من حديث غير ما واحد من الصحابة رضي الله عنهم .

(فصل)

١١٥ ـ (٤) وعن أبي مسعود البدري : صحيح

أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ يَستحملُه ، فقال : إنه قد أُبدِعَ بي ، فقال رسول الله ﷺ :

« ائت فلاناً » .

فأتاه ، فحمله ، فقال رسول الله ﷺ :

« من دلَّ على خيرٍ ؛ فله مثلُ أجرِ فاعِله ، أو قال عامِلِه » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي [٢] .

---

(١) في الأصل ومطبوعة عمارة «عنهما» . وهو خطأ فاحش ، فإن أبا أمامة ـ واسمه صدي بن عجلان ـ لم يذكروا لأبيه صحبة ، وليس للترضّي ذكر في المخطوطة أصلاً .

(٢) قلت : والسياق له ، وصححت منه بعض الأخطاء كانت في الأصل ، وقال : «حديث حسن صحيح» .

قوله : (أبدِعَ بـي) هو بضم الهمزة وكسر الدال ، يعني : ظلعت ركابي ، يقال : أُبْدِعَ به ، إذا كلّت ركابه أو عَطبت ، وبقي منقطعاً به .

صحيح　١١٦ ـ (٥) وعن أبي[1] مسعودٍ رضي الله عنه قال :

أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فسأله ، فقال :

« ما عندي ما أُعطيكَه ، ولكن ائْتِ فلاناً » .

فأتى الرجلَ ، فأعطاه ، فقال رسول الله ﷺ :

« مَن دَلَّ على خيرٍ ؛ فله مِثلُ أجرِ فاعلِه ، أو عامله » .

رواه ابن حِبّان في « صحيحه » .

ورواه البزار مختصراً :

« الدّالُّ على الخير كفاعِلِه » .

صـ لغيره　١١٧ ـ (٦) رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » من حديث سهل بن سعد .

---

(١) الأصل : (ابن) وكذا في المصورة التي عندي ، والتصويب من ابن حبان ، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٦٦٠) . ويظهر لي أنه خطأ من المؤلف ، وإلا لقال : «وفي رواية عنه . .» كما هي عادته ، ولعل السبب أنه في «مسند البزار» (٥/١٥٠ ـ البحر الزخار) مختصراً ـ كما يأتي عند المؤلف ـ من طريق أبي وائل عن عبد الله به . وهو ابن مسعود ، وهو عند ابن حبان من رواية أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود . وأبو عمرو هذا ـ واسمه سعد بن إياس الأنصاري ـ بروايته عن ابن مسعود أشهر من روايته عن (أبي مسعود) ، فكان هذا من دواعي الخطأ . والله أعلم ، ولم ينتبه المعلقون الثلاثة لهذا الخطأ فأثبتوه في طبعتهم المزخرفة !!

١١٨ ـ (٧) وعن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : صحيح

« مَن دعا إلى هُدى كان له من الأجر مثلُ أجورِ من تَبعه ، لا يَنقُصُ ذلك من أجورِهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإثم مثلُ آثامِ من اتَّبَعَهُ ، لا ينَقُصُ ذلك من آثامِهم شيئاً » .

رواه مسلم وغيره .

وتقدم هو [١] وغيره في « باب البداءة بالخير » .

١١٩ ـ (٨) وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ قوا أَنْفُسَكُمْ وأهليكم ناراً ﴾ ، قال : صحيح موقوف

عَلِّموا أهليكم الخيرَ .

رواه الحاكم موقوفاً ، وقال : « صحيح على شرطهما » .

(١) قلت : كلا ، لم يتقدم لفظه ، وإنما ذكره من حديث أبي هريرة معزواً لابن ماجه فقط ، عقب حديث حُذيفة بمعناه ، ونبّهت هناك إلى أنّه سيأتي هنا . انظر الأحاديث (١ ـ ٥/ ٢ ـ السنة / ٣ ـ باب) .

٨ ـ (الترهيب من كتم العلم)

صحيح **١٢٠ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من سُئل عن علمٍ فكَتَمَه ؛ أُلْجِم يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ » .

رواه أبو داود والترمذي وحسنه ، وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي .

ورواه الحاكم بنحوه ، وقال :

« صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخرجاه » .

وفي رواية لابن ماجه قال :

صـ لغيره **« ما من رجلٍ يحفظُ علماً فيَكْتُمُه ؛ إلا أتى يومَ القيامةِ ملجوماً بلجامٍ من نارٍ » .**

حسن **١٢١ ـ (٢)** وعن عبدالله بن عمروٍ ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

صحيح **« من كتمَ علماً ؛ ألجمَهُ الله يومَ القيامة بلجامٍ من نارٍ » .**

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح لا غبار عليه » .

حسن **١٢٢ ـ (٣)** وعن أبي هريرة ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال :

صحيح **« مثلُ الذي يَتَعلّم العلمَ ثم لا يحدِّثُ به ، كمثلِ الذي يَكنِزُ الكنزَ ثم لا يُنفِقُ منه » .**

رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفي إسناده ابن لهيعة[١] .

---

(١) يعني : وهو ضعيف ، ولكنه من رواية ابن وهب عنه عن دراج أبي السمح ، عن أبي الهيثم وعبد الرحمن بن حجيرة عن أبي هريرة . وهذا إسناد حسن ، لأن ابن لهيعة صحيح الحديث برواية ابن وهب ، ودراج حسن الحديث عن ابن حجيرة كما قررته في المقدمة (ص ٧) ، وله طرق وشواهد يزداد بها قوة ، وهي مخرجة في «الصحيحة» (٣٤٧٩) .

٩ ـ (الترهيب من أنْ يعلَم ولا يَعمل بعلمه ، ويقول ما لا يفعله)

١٢٣ ـ (١) عن زيد بن أرقمَ رضي الله عنه ؛ أنّ رسولُ الله ﷺ كان يقول : صحيح
« اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفعْ ، ومن قلب لا يَخشعْ ، ومن نَفْسٍ لا تَشْبعْ ، ومن دعوةٍ لا يُستجابُ لها » .

رواه مسلم والترمذي والنسائي ، وهو قطعة من حديث .

١٢٤ ـ (٢) وعن أسامة بن زيدٍ رضي الله عنه ؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : صحيح
« يُجاء بالرجلِ[١] يومَ القيامة ، فيُلْقى في النارِ ، فَتَنْدلقُ أقتابُه[٢] ، فيدُورُ بها كما يدورُ الحِمارُ برحاه[٣] ، فتَجْتَمعُ أهــلُ النار عليه ، فيقولون : يا فلانُ ! ما شـأنُك ؟ ألستَ كنتَ تأمرُ بالمعروف ، وتَنْهى عن المنكرِ ؟ فيقول : كنتُ آمرُكم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن الشرِّ وآتيه » .

١٢٥ ـ (٣) قال :[٤] وإني سمعتُهُ يقول ـ يعني النبي ﷺ ـ : صحيح
« مررتُ ليلةَ أُسريَ بي بأقوامٍ تُقرَضُ شفاهُهم بمقاريضَ من نارٍ ، قلتُ : من هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : خطباءُ أمتِّكَ الذين يقولون مالا يَفعلون » .

---

(١) أي : الذي يخالف علمه عمله . (الاندلاق) خروج الشيء من مكانه بسرعة .

(٢) جمع (قِتْب) بكسر القاف : الأمعاء أي : المصارين .

(٣) أي : الطاحون . فانظر يا أخي إلى حال من قال ولم يفعل كيف تنصبُّ مصارينه من جوفه ، وتخرج من دبره ، ويدور بها دوران الحمار بالطاحون ، والناس تنظر إليه وتتعجب من هيئته ، نسأل الله السلامة .

(٤) كذا في الأصل وغيره ، يعني أنه من حديث أسامة بن زيد ، وسيأتي كذلك في الباب الذي سيشير إليه المؤلف قريباً ، يعني في (٢١ ـ الحدود /٢) ، وهذا وهم فاحش ، سببه ـ فيما أرى ـ اعتماد المؤلف رحمه الله على حفظه ، وإملاؤه أحاديث الكتاب من ذاكرته ، دون أن يرجع في ذلك إلى أصوله ، فإن هذا الحديث الذي جعله من حديث أسامة بن زيد هنا وهناك ، ليس من حديثه مطلقاً ، لا في «الصحيحين» ولا في غيرهما ، وإنما هو حديث آخر ، لا صلة له بالأول ، يرويه أنس ابن مالك رضي الله عنه ، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٥ ـ موارد الظمآن) وغيرهم ممن =

رواه البخاري ، ومسلم ، واللفظ له[١] .

ورواه [٢] ابن أبي الدنيا وابن حبان والبيهقي من حديث أنس ، وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في رواية لهما :

« ويقرؤون كتابَ الله ولا يعملَون بِهِ » .

قال الحافظ : وسيأتي أحاديث نحوه في « باب من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله » . [٢١ - كتاب الحدود] .

صحيح ١٢٦ - (٤) وعن أبي بَرزَةَ الأسلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تزولُ قدما عبدٍ [يومَ القيامة][٣] حتى يُسأَل عن عمرِهِ فيمَ أفناه ؟ وعن علمِهِ فيمَ فَعَلَ فيه ؟ وعن مالِهِ من أين اكتَسَبَه ؟ وفِيمَ أنفقه ؟ وعن جِسمِهِ فِيمَ أبلاه ؟ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

١٢٧ - (٥) ورواه البيهقي وغيره من حديث معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال :

= ذكرهم المؤلف ، وفاته الإمام أحمد في «المسند» (٣/١٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩) . ومن أجل ذلك فصلته عن حديث أسامة ، وأعطيته رقماً خاصاً ، بخلاف ما فعله مصطفى عمارة وغيره كالمعلقين الثلاثة . والله ولي التوفيق .

(١) كذا قال ! ولعله يعني الحديث الأول ؛ لما عرفت من أن الشيخين لم يخرجا الآخر ، ولهذا قال الناجي : إنما صوابه : واللفظ للبخاري ، فإنه رواه هكذا في «باب صفة النار» . ورواه مسلم نحوه في «كتاب الزهد» ، ورواه البخاري بمعناه في كتاب الفتن .

قلت : وسيأتي لفظ مسلم في الموضع الذي أشار إليه المصنف هنا ، والمراد بهذا التخريج حديث أُسامة الذي قبل هذا ؛ كما بينته آنفاً .

(٢) يعني : حديث الإسراء الذي هو من حديث أنس ، وليس من حديث أسامة كما سبق آنفاً ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٩١) .

(٣) سقطت من الأصل والمخطوطة ، واستدركتها من «الترمذي» .

« مـا تُزالُ [1] قدما عبدٍ يـومَ القيامة حتى يُسألَ عن أربع : عن عمرِه فيمَ أفناه ؟ وعن شبابِهِ فيمَ أبلاه ؟ وعن مالِهِ من أين اكتَسَبَه ؟ وفيِّمَ أنفقه ؟ وعن علمِهِ ماذا عَمِل فيه ؟ » . حـ لغيره

١٢٨ ـ (٦) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« لا يزول قدما ابن آدمَ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن خمسٍ : عن عمره فِيمَ أفناه ؟ وعن شبابه فيم أبلاه ؟ وعن ماله من أين اكتَسَبَه ؟ وفيمَ أنفقه ؟ وماذا عمِل فيما عَلِمَ ؟ » . حـ لغيره

رواه الترمذي أيضاً ، والبيهقي ، وقال الترمذي :

«حـديث غريب ، لا نعرفـه من حـديث ابن مـسعـود عن النبي ﷺ إلا من حـديث حسين بن قيس » .

قال الحافظ : « حسين هذا هو حنش ، وقد وثقه حُصين بن نُمَيْرٍ ، وضعفه غيره ، وهذا الحديث حسن في المتابعات إذا أُضيف إلى ما قبله . والله أعلم » .

١٢٩ ـ (٧) وعن لقمان ـ يعني ابن عامر ـ قال : كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول :

إنّما أخشى من ربي يومَ القيامة أنْ يدعوَني على رؤوس الخلائِقِ فيقولَ لي : يا عُوَيْمرُ ! فأقولَ : لبيكَ ربِّ . فيقول : ما عملتَ فيما علمتَ . صـ لغيره موقوف

(١) بضم التاء ، ويُحيلُ فتحُها المعنى . أفاده الحافظ الناجي . وبالفتح وقع في مطبوعة عمارة ! وكذا مطبوعة الثلاثة !! وكانت هذه اللفظة في المخطوطة كما هنا (ما تزال) ، فحوّلها ناسخها أو غيره إلى (ما تزول) ، فقلب الألف واواً ، وكأنه لم يتنبه لصحتها بضم تائها ! وسيعيد المؤلف الحديث في (٢٦ ـ البعث /٣ ـ في الحساب أو غيره) برواية أخرى بلفظ : «لن تزول . .» ، فإن صحت اللفظة التي هنا ؛ فالوجه فيها ما أفاده الناجي .

رواه البيهقي [١] .

١٣٠ ـ (٨) ورُوي عن أبي بَرزَةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره « **مَثَلُ الذي يُعلِّمُ الناس الخيرَ وينسى نفسَه ، مَثَلُ الفَتيلة ؛ تُضيءُ على الناسِ ، وتَحرقُ نَفْسَها** » .

رواه البزار [٢] .

حسن **١٣١** ـ (٩) وعن جُندُب بن عبدالله الأزدي رضي الله عنه ـ صاحبِ النبي ﷺ ـ عن رسول الله ﷺ قال :

صحيح « **مَثَلُ الذي يُعلِّمُ الناسَ الخيرَ وينسى نفسَهُ ، كمثل السِّراجِ ؛ يضيء للناسِ ويَحرقُ نفسه** » **الحديث** .

رواه الطبراني في « الكبير » ، وإسناده حسن إن شاء الله تعالى [٣] .

صحيح **١٣٢** ـ (١٠) عن عمران بن حُصَين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إنّ أخوَف ما أخافُ عليكم بعدي ، كلُّ منافقٍ عَليم اللسانِ** » .

رواه الطبراني في « الكبير » ، والبزار ، ورواته محتجّ بهم في « الصحيح » [٤] .

صحيح **١٣٣** ـ (١١) ورواه أحمد من حديث عمر بن الخطاب . [٥]

---

(١) قلت : أخرجه في «شعب الإيمان» (٢/٢٩٩/١٨٥٢) ، وفيه الفَرَج بن فضالة ، وهو ضعيف ، لكن رواه الدارمي (١/٨٢) ، وابن عبد البر (٢/٢ و ٣) من طرق عن أبي الدرداء ، وكذا ابن المبارك في «الزهد» كما في «الكواكب الدراري» (١/٣٠/١) . ثم رأيته في المطبوعة (١٣ ـ ٣٩/١٤) ، وسند هذا صحيح .

(٢) كذا الأصل والمخطوطة ، ولم ينسبه الهيثمي ثم السيوطي إلا للطبراني في «الكبير» ، وضعفه ينجبر بالذي بعده .

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من طريقين أحدهما حسن ، ويشهد له ما قبله ، وهو مخرج في «الصحيحة» تحت الحديث (٣٣٧٩) .

(٤) قلت : وفاته «صحيح ابن حبان» (٥١/ ٩١ ـ موارد) .

(٥) قلت : وأخرجه البزار أيضاً (١/ ٩٧/ ١٦٨ و ١٦٩) ، وقال : «إسناده صالح» ، و الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (رقم ـ ٢٥٥ ـ بتحقيقي) .

١٠ ـ (الترهيب من الدعوى في العلم والقرآن)

صحيح

١٣٤ ـ (١) عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« قامَ موسى صلى الله عليه وسلم خطيباً في بني إسرائيل ، فسُئِلَ : أيُّ الناسِ أعلمُ ؟ فقال : أنا أعلمُ . فَعَتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلم إليه ، فأوحى الله إليه : إنّ عبداً من عِبادي بـ (مَجمَع البحرين) هو أعلمُ منك . قال : يارب كيف به ؟ فقيل له : احمل حوتاً في مِكتلٍ ، فإذا فقدتَهُ فهو ثَمَّ . . . » (فذكر الحديث في اجتماعه بالخَضِر إلى أن قال :) ، فانطلقا يمشيان على ساحلِ البَحر ، ليس لهما سفينةٌ ، فمرّت بهما سفينةٌ ، فكلَّموهم أن يحملوهما ، فعُرِفَ الخَضِرُ ، فحملوهما بغير نَوْلٍ ،[١] فجاء عُصفورٌ فوقعَ على حَرْفِ السفينةِ ، فَنَقَر نَقْرةً أو نقرتين في البحرِ ، فقال الخَضِرُ : يا موسى ما نَقَصَ[٢] علمي وعلمُك من علم الله إلا كنقرةِ هذا العصفورِ في هذا البحر » . فذكر الحديث بطوله[٣] .

وفي رواية :

« بينما موسى يمشي في ملأٍ من بني إسرائيلَ ، إذ جاءه رجلٌ فقال له :

---

(١) أي : بغير أجر ولا جُعل .

(٢) وفي رواية للبخاري : «ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر» . وهذه الرواية تبين المراد من رواية الكتاب ، فإنّ ظاهرها غير مراد قطعاً ، إذ أنّ علم الله لا يدخله نقص مطلقاً .

(٣) قلت : وهو في كتابي «مختصر صحيح الإمام البخاري» (٦٥ ـ التفسير /١٨ ـ سورة /٣ ـ باب) ؛ وقد تم تأليفه منذ بضع سنين ، كما تم طبع المجلد الأول والثاني منه ، يسّر الله نشر باقيه قريباً . والرواية الأخرى فيه برقم (٥٦) .

هل تعلمُ أحداً أعلمَ منك ؟ قال موسى : لا . فأوحى الله إلى موسى : بل عبدُنا الخَضِر[1] . فسأل موسى السبيلَ إليه » الحديث .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

١٣٥ ـ (٢) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره **« يظهرُ الإسلامُ حتى تَختلِفَ التُّجارُ في البحر ، وحتى تَخوضَ الخيلُ في سبيل الله ، ثم يَظهرُ قومٌ يقرؤون القرآن ، يقولون : من أقرأُ منّا ؟ من أعلمُ منا ؟ من أفقه منا ؟ » ، ثم قال لأصحابه :**

« هل في أولئك مِنْ خَيرٍ ؟ » .

قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :

« أولئك منكم من هذه الأمّة ، وأولئك هم وقودُ النارِ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » والبزار بإسناد لا بأس به .

حـ لغيره **١٣٦ ـ (٣)** ورواه أبو يعلى والبزار والطبراني أيضاً من حديث العباس بن عبدالمطلب .

١٣٧ ـ (٤) وعن [أم الفضل أم] [2] عبدِالله بنِ عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ :

---

(١) قال الناجي (٢٣) : «كذا وقع عند مسلم معرَّفاً ؛ ووقع عند البخاري منكَّراً ، وكلاهما واضح ؛ وقد قررت نبوّته ، وذكرت القائلين بها من المتقدمين والمتأخرين وأتْباع المذاهب الأربعة ضمن جواب حافل في (إلياس)» .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «معجم الطبراني الكبير» (٢٥/٢٧ ـ ٢٨) ، وفي «مجمع الزوائد» (١/١٨٦) : «أم الفضل وعبد الله . . » ! وهو خطأ مطبعي ، وقال : «ورجاله ثقات ؛ إلا أن (هند بنت الحارث الخثعمية) التابعية ؛ لم أر من وثقها ولا جرحها»!

قلت : ذكرها ابن حبان في «الثقات» (٥/٥١٧) ، وخرجت حديثها هذا في «الصحيحة» (٣٢٣٠) ، وقويته بحديث عمر بن الخطاب ، والعباس بن عبد المطلب اللذين قبله .

أنّه قام ليلةً بمكةَ من الليلِ فقال :

« اللهم هل بلّغتُ ؟ (ثلاثَ مرات) » . حـ لغيره

فقامَ عمرُ بنُ الخطابِ ـ وكان أوّاهاً [1] ـ فقال : اللهم نَعَمْ ، وحرَّضْتَ ، وجَهَدْتَ ، ونَصَحتَ . فقال :

« ليَظهرَنَّ الإيمانُ حتّى يُرَدَّ الكفرُ إلى مواطِنِه ، ولَتُخاضَنَّ البحارُ بالإسلام ، وليأتيَنَّ على الناسِ زمانٌ يتعلمون فيه القرآن ، يتعلّمونَه ويَقرؤونَه ، ثم يقولون : قد قرأْنا وعلِمْنا ، فمن ذا الذي هو خيرٌ منا ؟ فهل في أولئك من خيرٍ ؟ » .

قالوا : يا رسول الله ! مَن أولئك ؟ قال :

« أولئك منكم ، وأولئك هم وَقودُ النار » .

رواه الطبراني في « الكبير » ، وإسناده حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ .

(قال الحافظ) : « وستأتي أحاديث تُنْتَظم في سلك هذا الباب ؛ في الباب بعده إن شاء الله تعالى » .

(١) (الأوّاه) : المتأوِّه : المتضرع . وقيل : هو الكثير البكاء ، وقيل : الكثير الدعاء ، كما في «النهاية» . والقول الأخير هو أحد الأقوال التي قيلت في تفسير قوله تعالى : ﴿إنّ إبراهيم لأوّاه حَليمٌ﴾ ، وهو الذي اختاره ابن جرير . انظر «تفسير ابن كثير» (٢/٣٩٤ ـ ٣٩٥) .

١١ ـ (الترهيب من المراء والجدال والمخاصمة والمحاججة والقهر والغلبة ،[١] والترغيب في تركه للمُحِقِّ والمبطل)

١٣٨ ـ (١) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره **« مَن تَرَكَ المِراءَ وهو مُبطلٌ بُنِيَ له بيتٌ في رَبَضِ الجنة ، ومَن تركه وهو مُحِقٌّ بُني له في وسَطها ، ومن حسَّن خُلُقَه بُنِيَ له في أعلاها »** .

رواه أبو داود والترمذي ـ واللفظ له ـ ، وابن ماجه والبيهقي ، وقال الترمذي : « حديث حسن » .[٢]

(**ربض الجنة**) هو بفتح الراء والباء الموحدة وبالضاد المعجمة : وهو ما حولها .

١٣٩ ـ (٢) وعن معاذ بن جبلٍ قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره **« أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَضِ الجنة ، وببيتٍ في وَسَطِ الجنةِ ، وببيتٍ في أعلى الجنةِ ، لِمَن تركَ المِراء وإن كان محقّاً ، وتركَ الكذبَ وإن كان مازحاً ، وحَسَّنَ خُلُقَه »** .

---

(١) (المراء) : الجدال ، والتماري ، والمماراة : المجادلة على مذهب الشك والريبة ، ويقال للمناظرة : مماراة ؛ لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ، ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع . والمرية : التردد في الأمر .

و (المخاصمة) : المنازعة ، يقال خاصمه أي : نازعه . و(المحاجَّة) : المغالبة .

(٢) هذا يوهم أن جميع المذكورين أخرجوه باللفظ المذكور عن أبي أمامة ؛ والواقع أنه لم يخرجه عنه منهم سوى أبي داود بنحوه ، وإسناده يحتمل التحسين ، ولفظه : «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» . ، وأخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ، وإنما أخرجه بنحو اللفظ المذكور ابن ماجه والترمذي ـ وحسنه ـ ، عن أنس بن مالك ، والأقرب إلى اللفظ المذكور حديث معاذ الآتي بعده . وقد تكلمت على أسانيدها في «الصحيحة» (٢٧٣) . ومما سبق يتبين أن المؤلف ـ عفا الله عنا وعنه ـ ركّب متناً لا أصل له من أحاديث ، ولم يتنبه لذلك الحافظ الناجي ، فمر عليه ، فضلاً عن المقلدين الثلاثة !

رواه البزار والطبراني في « معاجيمه الثلاثة » ، وفيه سُويد بن إبراهيم أبو حاتم[١] .

١٤٠ ـ (٣) وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال : صـ لغيره

« كنّا جلوساً عند بابِ رسولِ الله ﷺ نتذاكر ؛ يَنْزِعُ[٢] هذا بآيةٍ ، ويَنْزِعُ هذا بآيةٍ ، فخرج علينا رسول الله ﷺ كأنّما [٣] يُفْقَأُ في وجهِهِ حَبُّ الرّمّانِ ، فقال : « يا هؤلاء ! بهذا بعثتم ، أم بهذا أُمرتم ؟! لا ترجعوا بعدي كفاراً ؛ يضرب بعضُكم رقابَ بعض » .

رواه الطبراني في « الكبير » ، وفيه سويد[٤] .

١٤١ ـ (٤) وعن أبي أمامة[٥] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : حسن

« ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدىً كانوا عليه إلا أُوتوا الجدَلَ » ، ثم قرأ : ﴿ ما ضربوهُ لكَ إلا جَدَلاً ﴾ .

---

(١) هذا من الأوهام ، فإنه ليس لسويد هذا ذكر في هذا الحديث ، وإنما هو في رواية أخرى نحو هذه من حديث ابن عباس تراه في «المجمع» (٢٣/٨) ، وبه يتقوى الحديث ، ونقله الثلاثة المعلقون عني ، ولكنهم ـ لأمر ما ـ بتروا منه قولي : «وبه يتقوى الحديث» . فهل هذا مما يقتضيه التحقيق عندهم والأمانة العلمية !

(٢) أي : يجذب ويأخذ .

(٣) الأصل : (كما) ، والتصويب من المخطوطة و «المجمع» .

(٤) يعني سُويد بن إبراهيم أبو حاتم ، كما في حديث قبله في الأصل وفيه ضعف .

قلت : لكنْ رواه الطبراني عن أنس مثله . ورجاله ثقات أثبات كما في «المجمع» (١/١٥٧) ، وله شاهد من حديث ابن عمرو عند ابن ماجه وأحمد بسند حسن . فالحديث صحيح .

ثم تبين لي بعد طبع «معجم الطبراني الأوسط» أن ما في «المجمع» خطأ من مؤلفه رحمه الله ، فإنه فيه (٩/ ٢١٤/ ٨٤٦٥) من طريق (سويد) نفسه ! ثم إن الجملة الأخيرة : «لا ترجعوا . . .» إلخ صحيحة جداً من رواية جمع من الصحابة ، لكني أراها وهماً هنا من أوهام (سويد) ، فإنها غير منسجمة مع ما قبلها ، فالصواب ما في حديث (ابن عمرو) في رواية لأحمد وغيره بلفظ : «ولا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض» ، انظر «ظلال الجنة» (١/ ١٧٧/ ٤٠٦) .

(٥) في الأصل وغيره : أبي هريرة ، وكذا في المخطوطة ، وهو خطأ من المؤلف ، نبّه عليه الشيخ إبراهيم الناجي رحمه الله .

رواه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في « كتاب الصمت » وغيره ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح »[١] .

صحيح **١٤٢ - (٥)** وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إنّ أبغضَ الرجالِ إلى الله الألدُّ الخصِم » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

(**الألدُّ**) بتشديد الدال المهملة : هو الشديد الخصومة .

(**الخصِم**) بكسر الصاد المهملة : هو الذي يحج من يخاصمه .

حسن **١٤٣ - (٦)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

صحيح **« المِراء في القرآن كُفْرٌ » .**

رواه أبو داود وابن حبان في « صحيحه » .

صحيح **١٤٤ - (٧)** ورواه الطبراني وغيره من حديث زيد بن ثابت[٢] .

---

(١) وصححه أيضاً الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وإنما هو حسن فقط .

(٢) قلت : ولفظه في «كبير الطبراني» (٥/ ١٦٩/ ٤٩١٦) : «لا تماروا في القرآن ، فإن المراء فيه كفر» . وقد صح بهذا التمام عن بعض الصحابة ، وهو مخرج في «الروض النضير» تحت حديث أبي هريرة (١١٢٤) ، وانظر «الصحيحة» (٢٤١٩) .